

عيد الأضحى المبارك



إنَّ العيد فرصة لنا، ومساحة مضيئة لتأكيد عمق إسلامنا والتزامنا بالحقِّ في مواجهة الانحراف والباطل، وفي مواجهة الرِّغبات والشَّهوات، وإخماد نار العداوات المشتعلة هنا وهناك.

العيد فرصة كي نعود إلى ذواتنا، ولنعي أهميَّة التَّضحية في سبيل مواجهة كلِّ التحديات المصيريَّة، وأن نحترس من وساوس الشَّياطين الَّتِي تحاول اختراقنا وإسقاطنا. إنَّ أهميَّة التَّضحية أن ينعق الإنسان من كلِّ المظاهر والزَّخارف الدُّنيويَّة في سبيل مرضاة الله تعالى، عندها نشعر بعمق الإيمان في مشاعرنا ووجداننا.

أن نعيش معاني العيد، يعني أن نفتح على كلِّ قيم الإسلام ومفاهيمه الأصيلة الَّتِي تحاول أن تزرع الوعي في الأمَّة، من أجل أن تتحمَّل مسؤوليَّاتها في إحياء المشاعر الطيِّبة والمواقف الطيِّبة التي تحسن إلى الحياة وتبنيها.

والعيد مناسبة كي يصحِّح الإنسان أوضاعه، ويلتفت إلى ما يصلح بآله ويضمن سلامة مصيره في الدُّنيا

والآخرة، عبر شكر الله وحمده، والتقرّب إليه بالأعمال الصّالحات، وعمران النّفوس والقلوب والعقول بالأفكار والمشاعر النّافعة الخيّرة، فالعيد لا يقبل منّا نفوساً ضعيفة مريضة مليئة بالأحقاد وبالعصبية والمذهبيّة التي مزّقت المسلمين وعمّقت الخلاف بينهم، وشتّتت قواهم.

فليرجع المسلمون إلى معاني عيدهم، بالتّعاون على البرّ والتّقوى، وإصلاح ذات البين، والتّراحم والتّكافل بدل التّسّناحر والتّباغض والتّنازع. إنّ الله تعالى يبارك للمؤمنين الموحّدين المخلصين في عبادتهم له في هذا العيد الذي جعله بركةً للذين يفهمون معانيه ويدركوا دلالاته، الذين يتحركون وفق إرادة الله وتعاليمه، فالعيد محطةٌ أساسيّة في زمن المؤمنين الذين يعيشون الورع عن محارم الله، والحلماء مع الجهلة، وأصحاب الخُلُق الكريم في مداراتهم للنّاس.

فلنصحّ بكلّ أنانيّاتنا وعصبيّاتنا، ولنفتح صفحةً جديدةً وطيّبة في علاقاتنا، ولنعدّ إلى وحدتنا كي ننقذ حاضرنا، ونصنع مستقبلنا المشرق القائم على التواصي بالحقّ والصّبر، ولنجعل من زماننا كلّهُ عيداً يعمُّ المجتمع كلّهُ...